جمعية المنشدين اليمنيين وفرقة الأنوار تحييان حفلين انشادين في صنعاء

كتب/ ياسر دائل

□ برعاية الاخ وزير الثقافة والسياحة أقامت جمعية المنشدين اليمنيين بصنعاء مساء أمس بقاعة المركز الثقافي بصنعاء حفلاً جماهيريا دينيا بمناسبة الذكرى النبوية الشريفة على صاحبها أزكى الصلاة والسلام.

حيث قدمت العديد من الموشحات الدينية والنبوية المتعلقة بهذه المناسبة الدينية الغالية باداء رائع وجميل وجعل الحضور يعيشون جوا روحانيا بديعا وقد تنوعت الموشحات الرائعة ما بين التراثية والجديدة.

هذا وكان الاستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة قد القى كلمة تحدث فيها عن أهمية الاحتفاء بهذه المناسبة الدينية الجليلة في ذكرى مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والذي كان لمولده العظيم تحولا كبيرا في حياة البشرية وانتشرت بدعوته السماوية كل الفضائل الجميلة في حياتنا والتي يجب على كل المسلمين أن يتحلوا بها وينشرونها ويزرعوها في الاجيال القادمة .. ثم القى آلاخ المنشد علي محسن الأكوع رئيس جمعية المنشدين اليمنيين كلمته التي عبر عن السعادة الكبيرة وأهمية الاحتفاء بهذه المناسبة العظيمة وعن ضرورة الاحتفاء بهذه المناسبة.

حضر الحفل عدد كبير من الوزراء واعضاء مجلس النواب والمسؤولين في الدولة وجمع غفير من المواطنين.

● من جهة أخرى احيت فرقة (الانوار المحمدية) الانشادية في أمانة العاصمة عصر يوم امس احتفالا انشاديا بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف .. الذي اقامته بالتنسيق مع وزارة الثقافة حيث قدمت العديد من الموشحات الانشادية النبوية وسط حضور جماهيري كبير .. كان على رأس الحضور معالي الاستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة والسياحة والقاضي العلامة احمد عبدالله عقبات عضو مجلس الشورى .. واللذين القيا كلمتين بهذه المناسبة وجلالتها العظيمة في نفوس المسلمين جميعا وما شكله يوم المولد النبوي في حياة الأمة من تحول كبير ، واهمية الاقتداء بسيرة الرسول المصطفى (صلى الله عليه وسلم) المليئة بالمواقف والمآثر الانسانية والاجتماعية الدينية العظيمة.

رسالة عدن

عدن/ علي الخديري

قراءة (أحلى ابتسامة)

□ بمناسبة صدور المجموعة الشعرية الأولى (أحلى ابتسامة) للشاعر علي حيمد أبو ثامر أقامت جمعية تنمية الثقافة والأدب بمحافظة عدن فعالية ثقافية وأدبية وفنية احتضنها منتدى الباهيصمي بمديرية المنصورة وتمت في الفعالية قراءات للمجموعة الشعرية شارك فيها الأدباء هاني جراده، عصام خليدي ، رضوان محلتي، نصر غازي، محمد مبارك حيدره، عبدالقادر خضر، وعباد الحسيني وجمال محلتي وادار الفعالية الأديب خالد قائد صالح.

أسبوع جامعة عدن الخامس عشر

● لازالت فعاليات اسبوع الطالب الجامعي الخامس عشر بجامعة عدن مستمرة بمشاركة جميع كليات الجامعة في محافظات عدن ولحج والضالع وأبين وشبوه وتجري المنافسات الفنية الغنائية والمسرحية على مسرح قاعة ابن خلدون في كلية الآداب بخور مكسر وشكلت لجنة تحكيم فنية برئاسة الفنان عصام خليدي.

سهرة الخميس والخلاف بين خضر وقندة

● أدى الخلاف الذي نشب بين الاعلامي عبدالقادر خضر ومعد ومقدم برنامج (سهرة الخميس) النصف شهري من القناة الثانية بعدن سعيد فندة قائد الفرقة الموسيقية لمعهد جميل غانم إلى تعطيل تسجيل آخر حلقة في البرنامج في الخطة البرامجية يناير -ابريل، وعلمت (فنون) أن سبب الخلاف بين الاثنين يرجع إلى إصرار (فنده) على مشاركة أصوات فنية لم يكن (خضر) قد اتفق معها من سابق في المشاركة ، هذا وأبدى عدد من الفنانين الذين حضروا إلى مبنى تلفزيون القناة الثانية استياءهم من الخلاف الذي حدث وأدى إلى حرمانهم من تسجيل السهرة بعد التزامهم بالبروفات التي استمرت قرابة اسبوع.

اختتام اليوم المدرسي بدار سعد

● اختتمت فعاليات اليوم المدرسي في مدارس مديرية دار سعد بإقامة عرض كرنفالي ورياضي وحفل فني وتكريمي شهدته مدرسة البساتين للتعليم الأساسي ، هذا وقد تميزت فعاليات اليوم المدرسي لهذا العام بمدارس المديرية بعروض مسرحية مناصرة ومؤيدة للشعب الفلسطيني.

مهرجان المسرح المدرسي

● قال الاستاذ/احمد باسويدان نائب رئيس اللجنة الاشرافية لمهرجان المسرح المدرسي بمكتب الادارةالعامة للتربية والتعليم بمحافظة عدن لـ(فنون) إن منافسات المهرجان ستبدأ هذا الاسبوع على مسرح ثانوية عدن النموذجية للبنات وبمشاركة ثمان مسرحيات يمثلون الثمان المديريات بالمحافظة وستقوم لجنة التحكيم التي ستشكل من المختصين والمهتمين بالمسرح باختيار المسرحية التي ستشارك في مهرجان المسرح المدرسي على مستوى المحافظات.

محمد سعد عبدالله في باسويد

● بمناسبة الذكرى الثانية لرحيل فنان الشعب - عندليب اليمن الأديب الفنان محمد سعد عبدالله أقام منتدى باسويد بمديرية الشيخ عثمان فعالية بالمناسبة تحدث فيها الاعلامي البارز شكيب عوض والأديب جمال محلتي ، وقدمت نماذج من الأغاني الرائعة التي كتبها ولحنها الأديب الراحل محمد سعد عبدالله.

كأنَّ شيئاً لم يحصل!!

ابراهيم محمد طلحة

الأغنية كيف كانت وأين صارت؟!

عجبت من قدرة بعض النُّقاد الفائقة على التلاعب بالألفاظ والمصطلحات بمايخدم الفكرة التي يقدمونها،أو الظاهرة قيد الدراسة التي يشرحونها،وزال عجبي حين رأيت الأعجب من ذلك وهو قدرة بعض الناس على اختلاق حالات الطيبةوالوقار لشخصياتهم،وافتعال برامج المكارم والأخلاق لذواتهم،ونسبة صنائع المعروف لأنفسهم،وتمثيل صفات النبل والمثالية أمام الآخرين،وإدعاء المسارعة الى الخيرات،واصطناع روابط الحب والوئام والمودة،وكأن أحدهم-ماشاء الله قارئ آلي متعدد اللغات!!

ولاشك أن«العلاقات العامة»والأواصر الاجتماعية مطلوبة ولكن ليس بهذا الشكل الهش،إذ ليست مجرد«تقليعة»أو«ركوب موجة»لأنها إن كانت كذلك فستظل«على شفا جُرفٍ هارٍ»،ومن الممكن أن تصير«هباءً منثوراً في أي لحظة».

وأنا-والحق يقال-أضعف من أن أكون ذا باعٍ في النقد،أو صاحب سجل في الكتابة،ولكنني أعتقد أن انطلاقي من قاعدة«عدم التكلف»كفيلة بأن تجعل من عشرة أسطر أكتبها عن موضوعٍ متين مقبولةً إلى حدٍ ما،وممكنة الاستساغة في بعض الأحيان على الأقل!!

ومازلت بعد هذا الكلام أرجو أن أوفق في تبيان شيء من وجهات نظري«البسيطة»تجاه قضيةٍ رائجة بكثرة هذه الأيام هي قضية«الترويج»،وبشكل آخر«العمل الأدبي أو الفني النفعي»،وفي الوقت نفسه أعترف أنني أذوي تردداً إذ لم يحصل لي شرف امتلاك«العُدة»اللازمة للتصدي لمثل هكذا موضوعات في النقد،بسبب غياب الجو المناسب من الانفتاح الثقافي على أطراف العملية النقدية في بلادنا،وبعض محاولات«التغييب»لانتماء الشخصيات«المغمورة»الى الهوية الثقافية وإن كنت أنا شخصياً لاأواجه اشكالية صعوبة التواصل مع شخصيات نقدية«لامعة»أو«مغمورة»كمايقال!!

ولكن الإشكالية تكمن وإلى حد كبير في التطورات الحياتية السريعة،والمنظومة الثقافية الجديدة التي تقوم على مجاراة سرعة العصر،ومسابقة النقلات النوعية في وسائل العلم والتكنولوجيا.

وشئنا أم أبينا سنجد أنفسنا مضطرين الى تبني منهجية معينة،وابتكار آليات محددة من أجل ولوج عالم«العولمة» الثقافية الذي يكتسح الحواجز القارية،ويتجاوز الحدود السياسية،ولقد اكتسحت موجة«العولمة»دقائق الحياة وتفاصيلها،ومن ضمن ما اكتسحته وبقوة ميدان الأدب ودنيا الفنون،وكأن«موضة»السرعة المرادفة للشهرة هي الخط«المشغول» دائماً في عالمٍ مشبعٍ بالضوضاء،ومترعٍ بانماط من العبثية،ومنصهر في أنوية المادة!

صحيح أن«التجديد مطلوب،وقد يكونُ ممتعاً،ولكن ماكيفية هذا التجديد،هل هو التقليد والمحاكاة؟!...لننظر الى بعض الأمثلة من خلال مستوياتها،ولنبدأ-مثلاً-بهذا المثال الذي يمثل انموذجاً مصوراً لواقع«الغناء»«الجديد المستنسخ من ظاهرة«الرواج»..

أغنية الفنانة«نانسي عجرم»:أحبك آه..أسيبك لا..ومثيلاتها من الأغاني«الصارخة» لاتحوي في الحقيقة أي روح شاعرية،وربما لولا شكل«نانسي عجرم»وجمالها«البارع» لكانت الأغنية مجرد«سخافة»في نظر الكثيرين،ولكن «نانسي»أوتيت حظاً وافراً من القدرة على تحريك«الفضول»لدى المشاهد من خلال «حركاتها»الأنثوية الراقصة .

أما من حيث جوهر الأغنية فلا أظن أنها كانت سعيدة الحظ!!وعلى الرغم من أن البضاعة التي قدمتها أو التي يقدمها غيرها من الفنانين والفنانات قد لاتدغدغ القلوب،ولاتطرب المشاعر،ولاتصل الى معشار من روائع«أم كلثوم»و«عبدالحليم حافظ»و«فريد الأطرش»و«كاظم الساهر»و«محمد عبده»إلاأنها ربما ألقت خيوطاً من الدفء على أجساد محفوفة بصقيع«الكبت»وشاردة في أودية «الحرمان»!

ولست أعني نفي الجودة الفنية-النسبية على الأقل-عن العمل أو«النص»برمته بقدر ما أعني وجوب التزام خدمة الضمير الأدبي في الأعمال التي يمكن أن نسميها ابداعية فليس من المعقول أن نخاطب القارئ أو المتلقي من خلال مخاطبة«غريزته»فقط،لأننا بذلك قد نقدم العمل الابداعي في صورة«رخيصة»وبطريقة قد تبدو«مبتذلة»لا لداعٍ أو مبرر سوى الحصول على قدر من «الإعجاب» المؤقت الذي لايخدم في الغالب حقيقة المُهنة!

أتذكر أنني ذات مرة أكدت مع بعض الأخوة الأعزاء أحقية شاعرين عربيين بالشهرة بجدارة،ألا وهما أحمد مطر ونزار قباني،فإن لم يكن أحدهما فذلك في رأيي النخب من الأدباء،أما عامة الناس فيعدونها الأشهر،أو أحدهما على الأقل،ويعود السبب في ذلك الى حالتي«الكبت»المستفحلتين في العالم العربي ،وأعني بهما-كما تعرفون-الكبت السياسي،والكبت العاطفي،ومايتنج عنهما ويتفرع منهما،وليس السبب في اعتقادي جودة أعمال الشاعرين فحسب،مع أنني أتذوق شعرهما-وأؤمن بمقدرتهما المذهلة على التعبير عن مدخراتهما الثقافية..ولكن هل ترقى أعمالهما في ميزان النقد الى مرتبة أعمال أفذاذ الشعر العربي كالمتنبي،والمعري،وشوقي،والجواهري وغيرهما.

أعجبني مقال قرأته في هذا الخصوص لجهاد فاضل الكاتب اللبناني العبقري،وطرح فيه تساؤلاً حول شعر« نزار قباني» بالتحديد،وأجبتُ عن التساؤل حينها«في نفسي»وقلت إن نزار شاعر متمكن فعلاً،وفلسفته في الحب رائدة وجميلة،ولكن لايستطيع أن ينكر دور«الظروف»في دعم أدبيته الفذة.

وعلى الرغم من وقع صوت هذا الرأي على قلوب الكثيرين،كانفجار عبوة ناسفة دورية آمنة إلا أنني أستمحكم عذراً في أن أضرب بسهمي في حلقات النقد و التحليل،جاهداً أن أتمكن من النزول الى ساحة هذا الميدان الرحب بسلام،إذ أرى لدي كما قلت مقومات الناقد«الألمعي»،أو المفكر الحصيف،ولكن حسبي في ذلك الإقرار بأن هذه قد تكون رؤية تقريبية صرفة نابعة من ذائقة استقرائية متواضعة،وعلّها أن تجد شعاباً دافئة تأوي الى جمال روحها المراعية للشكل و المضمون الراقيين في الأعمال الفنية والأدبية.

نعم سأستخدم هذه«الروشتة»الخفيفة الوزن-وأرجو أن تكون خفيفة الظل أيضاً في نعت بعض الوسائل الجديدة في ميادين الفن والأدب بالترويجية»أو«الترفيهية» في أحسن الأحوال!وذلك بقصد تحقيق مكاسب مادية سريعة أو مكاسب معنوية صغيرة،ممايستدعي النظر في علاج معايير النقد والتحليل ذاتها بعد فحصها الكامل في مختبرات التقويم الجدي،حتى تراعي الموضوعية،وتأخذ الاتقان بعين الاعتبار،ولكي لا ترتطم موجة«الصرخات»ببقايا جدران «الأصالة»فتحطم القليل الباقي من معاني«الذوق»و« الشاعرية».

إذاً لترتقي أعمالنا الى مستوى«الخلود»المقدر لها ولنحاول أن نسمو بها الى درجة «الإبداع»المقدر لنا،ولابد والأمر كذلك أن نحمل ولو جزءاً من أعباء الواقعية،وأن نحاول امتلاك بعض الأدوات اللازمة لإرضاء الجماهير بما لايتنافى مع حقنا في« النشر والتوزيع» بالطريقة التي تحفظ لنا رونق التعبير الرصين عن مكنون مشاعرنا التي تحتاج وقتاً غير قليل لإمعان النظر في شيءٍ ما نريد«اخراجه»ويعتمل في صدورنا،وزمن« السرعة»يطاردنا بشكلٍ جنوني،ليجبرنا على تعدي«السرعية القانونية»التي تحدد مسار جودة العمل الابداعي وتميزه،وكأن شيئاً بعد ذلك يشبه الصدمة لن يحصل!!

(المهد) فيلم يرصد الحياة في الجولان

كتب/ داود الحطامي

□ بعد سلسلة من الأفلام الوثائقية والمواد التلفزيونية لصالح التلفزيون الهولندي يختار المخرج العراقي الأصل ، الهولندي الجنسية (هافال أمين) منطقة الجولان المحتل لفيلمه الروائي الأول (المهد) الذي يرصد الانسان الجولاني الممزق بين جزء نزح إثر حرب حزيران ، وجزء بقي تحت الاحتلال، وأحلامه الموزعة على طرفي شريط شائك يتبادل الجولانيون التحيات والاخبار من خلاله .. المخرج درس الصحافة في هولندا قبل أن يعمل في التلفزيون الهولندي وأتجه إلى العمل الوثائقي .. قدم أفلاما وثائقية هامة منها فيلم التمزق وأفلاماً تناولت الواقع الاجتماعي العربي.

- فيلم (المهد) يعتبر تجربة جديدة سوريا من حيث تصويره بكاميرا فيديو ديجتال - وجاءت فكرة فيلم (المهد) بعد أن قدم المخرج فيلماً وثائقياً عن الجولان لصالح التلفزيون الهولندي .. مما أعطى المخرج دافعاً قوياً والتوجه إلى العمل الدرامي الطويل، وبدأ البحث في إمكانية إنجاز فيلم عن الجولان عبر سيناريو درامي روائي.. بعد أن تم مراجعة الكتب والوثائق التي تحدثت عن الجولان لاستنباط المعلومات الوثائقية والاستفادة منها في بناء شخصيات ومناخات واقعية ومن هنا بدأ من مدرس التاريخ يوسف - يجسده الفنان سليم صبري الذي يصاب في لحظة بالإنهيار ويعود طفلاً ، ليسترجع ذكرياته ويومياته في الجولان المحتل.

(فيلم المهد) سيناريو وإخراج (هافال أمين) تمثيل سليم صبري وعبدالهادي الصباغ ونادين وعبدالرحمن أبو القاسم ومحمد حداقي وقيس الشيخ وهناء نصور ووفاء العبدالله وكفاح الخوص وميسون أبو أسعد ووائل الرفاعي ومجموعة كبيرة من الفنانين.

في إطار برتوكول التعاون مع وزارة الثقافة المصرية

دورة في علوم الموسيقى الحديثة بالقاهرة بمشاركة يمنية

المحرر الفني

□ على طريق تفعيل البرتوكولات والاتفاقيات الثقافية بين وزارة الثقافة والسياحة والوزارات المماثلة في الوطن العربي يستعد عدد من الفنانين اليمنيين من اعضاء الفرقة الوطنية للموسيقى والانشاد التابعة للوزارة للمشاركة في دورة تدريبية في علوم الموسيقى الحديثة التي تقام في يوليو القادم بجمهورية مصر العربية.

الاعضاء المشاركون عبروا عن سعادتهم بهذه الدورة ليس فقط لما يمكن أن يتلقونه من جديد طرأ على الشأن الموسيقي وما بلغه الأشقاء في هذا المجال ولكن- وهو الأهم- الشعور بانها لن تكون الأخيرة على الرغم من أنها الأولى بالنسبة لهم.

وعلمت (فنون) أن دورات أخرى لاحقة ستتبع هذه الدورة لفنانين آخرين في المسرح والفنون الشعبية.

المشاركون في الدورة الموسيقية هم الفنان علي سيف العودي والفنان عبدالباسط الحارثي والفنان أحمد الخالدي والفنان علي الحوري .. وقد التقيناهم:

نشارك باكثر من تخصص

● في البداية تحدث الاخ الفنان علي سيف العودي مدير الفرقة الوطنية للموسيقى والانشاد بوزارة الثقافة والسياحة قائلا:

ضمن البرتوكول الموقع بين وزارتي الثقافة والسياحة اليمنية والثقافة المصرية لهذا العام سنحضر دورة تدريبية في مجال الموسيقى تعقد في القاهرة في يوليو القادم ولمدة اسبوعين وستكون الدورة في الاكاديمية العليا للفنون بجمهورية مصر العربية ونحن بدورنا نشكر الاستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة والسياحة الذي استطاع تحريك وتفعيل العلاقة الثقافية بين الوزارتين في اليمن ومصر ولن تكون هذه الدورة يتيمة وإنما ستتبعها دورات أخرى عديدة سيشارك فيها عدد من الزملاء الفنانين في مجال المسرح والفنون الموسيقية .. وبالنسبة لدورتنا هذه فستكون في مجال الموسيقى بشكلها العام وسأشارك على أساس تخصص مطرب وملحن والفنان عبدالباسط الحارثي عازف كمان والفنان احمد الخالدي عازف قانون والفنان علي الحوري عازف كمان وقد وافينا الاشقاء في القاهرة بتخصصات كل منا وأتصور أن الدورة ستركز على علوم الموسيقى الحديثة وأساليبها ودراستها ونقلها للآخرين.

■ علي العودي

■ عبدالباسط الحارثي

■ أحمد الخالدي

أهمية الدورة

● وعن أهمية هذه الدورة قال الفنان العودي:

الدورة مهمة جدا بالنسبة لنا لأنها دورة تخصصية وإن كنت أعتقد أن الجانب النظري فيها سيغلب على الجانب العملي.. والموسيقى علم متجدد له تصورات كثيرة في مجال التوزيع وفي مجال نقل الجملة الموسيقية في مجال قيادة الفرقة الموسيقية والعلوم الحديثة.. وصحيح أن مدة الدورة قصيرة لاتصل بالمتلقي إلى حد التشبع من هذه العلوم الخاصة بالموسيقى وتحديثاتها لكني مع ذلك على يقين بانها ستكون مفيدة ومثمرة للجميع.

اكتشاف معرفة

● الفنان/ عبدالباسط الحارثي قائد الفرقة الموسيقية عازف كمان قال عن هذه المشاركة:

الحقيقة المشاركة في هذه الدورة الموسيقية التخصصية ستتيح لنا اكتساب الكثير من المعرفة والاقتراب أيضا من خبرات الآخرين في هذا المجال والمعروف أن الاحتكاك وتبادل المعارف والخبرات بين المتخصصين في المجالات المختلفة تنمي من الدراية لدى الأفراد وتمكنهم من تقديم صياغات جديدة في عملهم .. فهذه الدورة مهمة لأنها ستعرفنا أيضا بما وصلت إليه الموسيقى في مستواها عند انشائها في العالم العربي والعالم بشكل عام وما طرأ على الموسيقى من جديد.. ولا شك أن التفاصيل التي سنتلقاها ونتعرف عليها في هذه الدورة سيكون لها الاثر الايجابي على مخزوننا المعرفي في هذا المجال.

موسيقى يمنية

● وعن تقديم نماذج الموسيقى اليمنية خلال أعمال الدورة قال الفنان الحارثي: ليس معلوماً حتى الآن ما إذا كان برنامج يتطلب مثل هذا الأمر وإن كنت أتصور أن قصر مدة الدورة لن يساعد إلى حد ما بتسجيل أعمال ولكن ممكن أن نقدم أعمالاً للسماع كنماذج.

● وهنا تدخل الفنان علي العودي بالقول:

طبعا بالنظر إلى تخصصاتنا نحن المشاركين من فنان وعازف كمان وعازف قانون ستجد أننا أشبه بالفرقة التي يمكن أن تقدم الأعمالاً ولكن هذا سيعود إلى مسألة إدراج هذا ضمن فعاليات الدورة أو طلب منا ذلك فبالامكان القيام به وبالامكان القيام بفعاليات موسيقية خاصة.

سعداء بالدورة الأولى

● الفنان احمد الخالدي نائب قائد الفرقة عازف قانون قال:

الدورة أتصور أنها مهمة جدا وعادة مثل هذه الدورات التخصصية تكمن أهميتها فيما يمكن أن يكتسبه المشاركون من معارف جديدة .. وطبعا سنتعرف من خلال هذه الدورة على ماوصل إليه أشقاؤنا في مجال الموسيقى وإضافة إلى مالدينا كما نقدم لهم من خلال مشاركتنا صورة عن الموسيقى اليمنية ومهارات فنانيها في الأداء .. طبعا لايمكن أن نغفل التعبير في هذا المقام عن شعورنا بالسعادة بهذه الدورة لأنها للأسف الأولى من نوعها لنا.. فهذه أول دورة موسيقية لنا جميعا نحن المشاركين خارج الوطن ، ومع ذلك فجميل أنه يحدث وإن شاء الله تكون بداية لدورات مستقبلية أخرى في مجال الموسيقى ونشكر الاستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة والسياحة على هذا التوجه لاكساب الفنانين المعارف والخبرات من خلال مثل هذه الدورات فمع مجيئه حقيقة تم تفعيل الاتفاقيات الموقعة بين وزارة الثقافة والسياحة اليمنية ووزارات الثقافة العربية الأخرى ومثل هذه الاتفاقيات كانت موجودة من قبل لكنها لم تكن تفعل ، وهناك دورات أخرى في المسرح والفنون الشعبية.

عن حياة الفنان علي عبدالله السمة

عبدالقادر أحمد قائد

في أحد الأيام وبدون ترتيب مسبق قمت بزيارة الآخ عبدالملك الخباط في منزله الكائن في باب اليمن- صنعاء القديمة- وهو صديق الفنان علي عبدالله السمة ورفيقه في حله وترحاله بل وصندوق أسراره وذلك بمرافقة الموسيقي المعروف محمد مريوح الذي رافقه كثيرا ضاربا بالايقاع وبحضور الاخوة عبدالله القرمزي وعبدالله جمعان وحسين العبسي وقبل هذا اللقاء كنت مع مجموعة من الاصدقاء منهم الفنان عبدالباسط محمد حمود الحارثي والفنان علي العودي وآخرين للتعرف على جوانب عديدة مختلفة في حياة الفنان الراحل علي عبدالله السمة.

الفنان علي عبدالله السمة من مواليد صنعاء القديمة عام ١٩٣٦م، درس في الكتاب (المعلامة) ثم المرحلة المتوسطة وختم دراسته في المدرسة العلمية.

كان يختلط ببعض المطربين القدامى ويحرص على خدمتهم وتوفير كل طلباتهم منهم قاسم الاخفش ، ومحمد طاهر ، علي شريم وعلي الحمامي، ونذكر أيضا أن السمة كان سببا في انتقال المطرب صالح عبدالله العنتري في شيخوخته من الحديدة إلى صنعاء حيث سكن في الغرفة الملاصقة لباب اليمن ثم انتقل إلى البونية وعاش هناك حتى وفاته.

عمل سائقا عند والده على إحدى الشاحنات التي كان يملكها والتي كانت تقوم بنقل الحبوب من صنعاء إلى تعز، وفي إحدى المرات دفعه حبه وشغفه بالعزف والغناء إلى صنع آلة بدائية من الجالون وأسلاك استخرجها من إطارات السيارات أسماها العود ، ونتيجة لوعورة الطريق كان يقف للاستراحة ثم يعزف ويغني من أغاني العنتري ماكان يحفظه.

وفي رحلة أخرى إلى تعز كان مكلفا بنقل وإيصال حمولة حبوب ، ولحبه الشديد للفن باع الحبوب واشترى بثمنه عودا وترك السيارة في تعز معطلة ومكث عند زميله وأستاذه علي بن علي الآنسي في تعز عاما ونصف العام وعندما طال غيابه وعلم آن والده بدأ يبحث عنه وعن السيارة هرب إلى عدن وعمل في اصلاح إطارات السيارات (بنشري).

وفي عدة مهن أخرى مختلفة ، وأثناء ذلك كان يعزف ويغني باستمرار حتى استمع إليه أحدهم وأعجب بصوته فقرر أن يأخذه إلى المطرب عبدالمجيد مكاوي وهو من أهالي مدينة الشيخ عثمان الذي سجل له بعض الاسطوانات من الاغاني التراثية بعدها غادر إلى السعودية ومكث هناك حتى قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م.

عاد الفنان السمة إلى صنعاء وقام بتسجيل اناشيد وطنية مثل (جمهورية .. جمهورية وأحنا طلبناها) كما سجل أول اغنية تراثية في عام ١٩٦٢م كانت (مغير الغصن) ثم في عام ١٩٦٨م سجل اناشيد وطنية منها (مرحا سبتمبر).

يعد الفنان علي عبدالله السمة من الذين تأثروا بالمطرب صالح عبدالله العنتري في ريشته وأدائه مثله مثل المطرب أحمد عبيد قعطبي وعبدالقادر بامخرمة والفنان عثمان علي عثمان (من جيبوتي) ولكنه استطاع أن يشق طريقه ويختار لنفسه نمطا وأسلوبا جديدا يختلف به عن بقية زملائه الذين عاصروه مثل الآنسي وأحمد السنيدار ومحمد حمود الحارثي ومحمد قاسم الاخفش بل وابدع وتفوق عليهم وبالرغم من ذلك فهو يعترف بالآخرين ويحترم فنهم ويكن لاستاذه الآنسي كل الحب والوفاء حتى أنه قال ذات مرة في حديث تلفزيوني عندما طرح عليه سؤالا يقول : لو كان معك تاجا للفن على رأس من ستضعه؟

قال سأضعه على رأس علي بن علي الآنسي.

ولأن ريشة السمة كانت مميزة ونقية وقوية في نفس الوقت فإن الانسي كان دائما ما يقول له (ريشتك صميل).

كانت طريقة وضع الالحان عند السمة تعتمد على الطابع الشعبي المميز والمبني بأسلوب الملالاه والدندنة والبلبلة وهو الأسلوب الذي يتبعه الكثيرون ويحافظون به على الطريقة التقليدية المتبعة في وضع الألحان فهي عنده عادة ما تبدأ بالوسطى؟؟ ثم تنتقل السارع؟؟ وأحيانا يقتصر اللحن على الوسطى فقط وفي بعض الاغاني على السارع وكان إذا غنى أغنية من ألحانه يتبادر إلى ذهن المستمع أن هذه الاغنية من التراث أو إذا غنى من التراث فإنه يظهرها بروحه ونفسه وطريقته في وضع الألحان.

ويتميز المطرب الفنان علي عبدالله السمة بميزة لاتجدها عند غيره من الفنانين فهو إذا عزف على العود لحنا معروفا ارتجل وزاد فيه جملا جديدة تتماشى وتتوافق مع جمل اللحن الأصلية مقاما وإيقاعا وهكذا فإن الارتجال طريقة متبعة عنده تزيد الحانه جمالا على جملها الأصلية وسلطنة في ادائها لايتمتع بها غيره.

ومن سماته في وضع الالحان أن الفرقة الموسيقية لاتلقى صعوبة في تنفيذ أعماله لبساطتها وسلاستها والتزامها بجمل موسيقية تجعل المستمع يقف حائرا متسائلا عن اسلوب هذا الفنان المجدد.

غنى للوحدة قبل قيامها وتنبأ بقدوم يوم الوحدة لامحالة وقال من كلماته والحانه:

الوحدة آن يحيا الوحدة
لا آن يحيا أحد وحده
فانهض وأرفع علم الوحدة
واهتف عاشت يمن الوحدة

هذه الانشودة غناها في عدن عند زيارة الاخ/ علي عبدالله صالح لها في عام ١٩٨٢م.

من صفاته أنه كان كريما فقد كان المال عنده وسيلة وليس غاية فقد حكي عنه أنه كان عفيفا قانعا بالقليل الذي يجنيه لا يجامل أحدا على حساب كرامته وفنه الذي كرس حياته من أجله وبسبب ذلك حرم الكثير من المزايا والحقوق التي طالما تمتع بها غيره في المهنة.

أما الفنان علي العودي ومعه كثير من زملائه في الفرقة الموسيقية فقد ذكروا في شهادتهم عن السمة ما يلي: عندما كان مقر الفرقة في البونية كان السمة يحضر كعادته في الصباح للبروفات الخاصة بتسجيل عمل له أو للتحضير لحفل في مناسبة فكان يتفاجأ في بعض الأحيان بأن البعض لم يتناول فطوره لسبب أو لآخر فيقوم بدفع المبلغ الذي يكفي مقابل فطور زملائه الموسيقيين وهذا ما كان يحصل ولمرات عديدة بالرغم من أن ظروفه المادية لم تكن تتحمل ذلك لكنه كان يعرف أن ما يقوم به يشعره بالسعادة ويقربه من زملائه الذين كانوا يكنون له كل محبة واحترام.

أما الأخ عبدالملك الخباط فقد قال: (عندما أعادوا له املاك والده ومحلاته التجارية والتي كان محل نزاع مع الآخرين قام باحضار أول قسط من الايجارات إلى أصدقائه وجيرانه قائلا: (من عايضمر) أي من يريد رأسمال ليعمل به هذا الفعل الطيب قد أثر في الكثيرين منهم ولايزالون يذكرونه حتى اليوم.

من صفاته الحميدة أيضا أنه إذا دعي إلى عرس من أعراس الفقراء فأنه يغني دون مقابل بل كان يدفع للعريس من جيبه وإذا غنى أحد الشباب أمامه في أي مجلس فإنه يقوم بتشجيعه ودعمه كما هي عادته خاصة إذا كان يتمتع بموهبة تستحق ذلك وكان رحمه الله صاحب نكتة ومرح ومقالب فكاهية مع اصدقائه أثناء سفره إلى بعض المناطق اليمنية ومنها تهامة لاحياء حفلات الأعراس التي يدعى إليها بصحبة عبدالملك الخباط المكلف بقيادة السيارة وسعد الريبدي ، والإيقاعيين محمد مريوح ومحمد أحمد عبيد قعطبي ومحمد صالح الشلالي.

خالط الكثيرين من الفنانين في عدن واكتسب منهم المهارات في العزف والآداء وكان يتواجد بشكل دائم في مقر الفرقة العربية للموسيقى ومن بعدها فرقة الشرق وكان شديد الالتصاق بالفنان احمد تكرير الذي كانت له بصمات واضحة في وضع اللمسات الأخيرة في الحان علي عبدالله السمة ، ولا ننسى أيضا علي بن علي الآنسي ومحمد حمود الحارثي وأحمد السنيدار الذين سجلوا أروع أعمالهم للاذاعة والتلفزيون في عدن وشاركوا في كل الحفلات الرسمية والشعبية.

من الروائع الخالدة التي قدمها الفنان علي عبدالله السمة كانت البالة من كلمات الاستاذ مطهر الارياني وهي تحكي قصة إغتراب الانسان اليمني الذي عاش حياة الجهل والفقر والمرض ثم معاناته وهو في المهجر بعيدا عن أهله ووطنه.

هذه المغناة كانت مبنية على مقام الراست وفي أربعة مقاطع استخدم فيها ثلاثة أنواع من الموازين الايقاعية وهي إيقاع الدرجة (٤/٢) في المقطع الأول ثم ايقاع السارع (٨/٦) في المقطع الثاني ثم يعمل على إبطاء ايقاع السارع بنصف سرعته الأصلية ليكون في ايقاع الموج (٨/٦) وفي الختام يستخدم ايقاع الكراتشي (٤/٢) ومن روائعه أيضا (القافلة) التي كتب مطلعها الاستاذ عباس المطاع وأكملها السمة ويقصد بالقافلة مسيرة الثورة اليمنية وفيها مطالبة كافة قطاعات الشعب للوقوف صفا واحدا للدفاع عنها.

صاغها على مقام حجاز اليمن (دوكاه) مع الانتقال في موسيقى وغناء الكويلية إلى جنس راست (نوى) ثم العودة إلى مقام المقدمة والمذهب.

ومن روائعه أيضا (يا حبيبة يا يمن) من كلمات الشاعر الشعبي الراحل احمد سيف ثابت والمبنية على مقام الراست مع استخدام إيقاع وسط في السرعة والوقار ويتوافق مع موضوع القصيدة هذا الايقاع هو (الوسطى).

من كلماته والحانه أيضا: (الوحدة) و(ياقلب لاتبكي على من ابكاك دم) و(قلبي جريح) و(القلب ناح) و(حبيتك) و(نظرة منك) و(روحي روحك) وهي على لحن من التراث قريب من الحان الموشحات الاندلسية وتغنيه فرقة الانشاد والموشحات و(تهاني العيد لك ياشعب غمدان وهي وحدوية ذكرت فيها العديد من المناطق اليمنية) و(عمال صبر شقوا الطريق) و(يانعمتي والنعيم) و(يامن بقلبي مقيم) و(ياصبايا صبر) و(تودعته تودعته وعيني تسكب الدمعة) وغنى أيضا من كلمات عباس المطاع: (نظرة منك ياجميل المحيا) و(أهوى الجمال).

له علاقات متميزة ربطت بينه وبين الفنان السعودي الراحل طلال المداح واشترك معه في احياء كثير من الحفلات في الطائف وتجول في مناطق عديدة في المملكة العربية السعودية كما أن له له أعمالاً عديدة قدمها هناك منها: (صدفة التقينا) و(قطائف القلب) و(يا أهل الهدى خبروني) و(صادفت الغزالة في طريق آبها تدوس الرمالة، على لحن دعوني).

اخر لقاء اذاعي مع الفنان الراحل علي عبدالله السمة كان في منزله في رمضان مع المذيع المخضرم عبد القادر الشيباني الذي أجرى معه حواراً تخلله تقديم عدة أغان تراثية وكذا مع الحانه وكلماته مثل: (أشتي أحاكيك) و(كلما القاك بنظرة أكتفي).

أما آخر ألحانه فقد كانت انشودة وطنية بمناسبة عيد سبتمبر واكتوبر ١٩٨٢م من كلمات عباس المطاع بعنوان: وطني يا أيها الغالي عليّ مرحبا ها أنت قد عدت إليّ

وآخر أغنية تراثية كانت بعنوان (ياحمامي على داري ينوح» على لحن «يا مكحل عيوني بالسهر» وكلمات تراثية يقول الوالد يحيى السنيدار أنها وكما يقال من شعر أحد وزراء الإمام المهدي) وقد قام الفنان السمة بالاشتغال على المقطع الثاني المبني على ايقاع الوسطى وأدخل عليه مقدمة موسيقية رائعة ولزمات على نفس المقام